



مسائل التوحيد والإيمان المتعلقة بأسباب النزول: جمع ودراسة (الاستغفار للمشركون)

عبدالله بن سعيد محمد الغامدي

(باحث ماجستير في قسم الشريعة والدراسات الإسلامية تخصص (العقيدة) بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز)

أ.د/ فيصل بن زامل الشهراني

(أستاذ العقيدة بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز)

تاريخ النشر: نُشر إلكترونياً بتاريخ ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٦ م

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى إبراز العلاقة بين الآية وسبب نزولها على منهج أهل السنة والجماعة، وقد اعتمدت في هذا على ما صح من أسباب النزول في مسألة الاستغفار للمشركون، وأخذت في توضيح من يجوز الدعاء له بالرحمة ومن لا يجوز الدعاء له، مع ذكر أقوال العلماء في ذلك.

وإن مما يشرح الآية ويبين مقاصدها، سبب نزولها؛ وهو ما يدل على الحكمة الباعثة على الأحكام، وقد ذهب عدد من العلماء إلى أن سبب النزول هو أول ما يجب الوقوف عليه.

وما نقلته وسطرته في هذا البحث إن كان صواباً فمن الله وحده، وإن كان خطأً فمني ومن الشيطان، وأسأل الله جل في علاه أن يعينني ويوفقني إلى الصواب.

الكلمات المفتاحية :

(أسباب, نزول, المشركون)

Abstract:

This research aims to highlight the relationship between a Quranic verse and the circumstances of its revelation (*sabab al-nuzul*), in accordance with the methodology of *Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah*. Specifically, it examines authentic accounts regarding the revelation of verses concerning seeking forgiveness for polytheists (*mushrikin*). It clarifies for whom it is permissible—and for whom it is impermissible—to pray for mercy, while citing the views of scholars on this matter.

Understanding the circumstances of a verse's revelation serves to elucidate its meaning and underlying objectives; it reveals the wisdom that prompted the establishment of specific rulings. Indeed, many scholars have argued that the circumstances of revelation are the very first aspect that must be examined when interpreting a verse.

Whatever is presented and recorded in this research—if correct, it is from Allah alone; if erroneous, it is from me and the Devil. I pray to Allah, the Exalted, to assist me and guide me toward what is right.

Keywords:

(Circumstances, Revelation, Polytheists)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وبعد:

إن الله جل في علاه لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بعثه في فترة على أقوام مشركين؛ فقد جاء في الحديث (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته: ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته عبداً حلال، وإنني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهن عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب. وقال: إنما بعثتك لأبتيك وأبتي بك، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء، تقرؤه نائماً ويقظان.... الحديث)^١

فكان سبب بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ أن يبين للناس الاعتقاد الصحيح، وأنزل عليه كتابه العزيز منجماً، فكان في ذلك حكمة بالغة وهي أن يبين للناس الحكمة الباعثة على إنزال هذه الآيات، فقد قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ۝ ﴾ [سورة الفرقان: ٣٢]

فكان إنزال القرآن منجماً منذ بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحتى قبيل وفاته ليبين للناس ما نُزل إليهم، وإن أسباب النزول هي ما يعين طالب العلم على فهم مراد الله من الآية، وقد اختص هذا البحث بمسألة الاستغفار للمشركون، وهو مستل من رسالة علمية بعنوان (مسائل التوحيد والإيمان المتعلقة بأسباب النزول: جمع ودراسة) للباحث: عبدالله سعيد الغامدي

بإشراف سعادة الأستاذ دكتور فيصل زامل مفلح الشهراني أستاذ العقيدة بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية
بجامعة الملك عبدالعزيز بمدينة جدة- المملكة العربية السعودية.
أهمية الموضوع

إن أهمية الموضوع تكمن في إيضاح سبب نزول الآية بمسألة العقيدة إذ أن أحياناً لا يظهر الغرض من نزول الآية
لمن يتلوها؛ ولهذا يأتي هذا البحث ليوضح أن معنى الآية مرتبط ارتباطاً مباشراً بسبب نزولها.
منهج البحث

اعتمدت في البحث على المنهج التحليلي؛ فقمت بجمع الآيات التي يوجد لها أسباب نزول تدل على مسائل العقيدة،
وقمت بالتأصيل لكل مسألة يظهر فيها سبب النزول على منهج أهل السنة والجماعة، ثم قمت بالتعليق على الآثار
وبينت ما خفي منها وما يكون الرابط بين السبب والآية.

خطة البحث :
تتكون الخطة من مقدمة ومبحث واحد؛ وهو باب الاستغفار للمشركون، وخاتمة.
المبحث الأول: الاستغفار للمشركون

الاستغفار في اللغة: مأخوذ من مادة غفر وهي بمعنى الستر؛ أي غفر الله ذنبه^٢
وفي الاصطلاح: نفس المعنى اللغوي؛ إذ أنه يدور حول ستر الذنب وعدم المعاقبة عليه.

تحقيق الشهادتين:

- ١- توحيد الله تعالى وهي شهادة أن لا إله إلا الله.
- ٢- المتابعة التامة للرسول صلى الله عليه وسلم وهي شهادة أن محمد رسول الله.

انظر مقاييس اللغة ٤/٣٨٥ وانظر لسان العرب ٥/٢٦-٢٧

فيكون تحقيقها مرتبطاً بما ذكر، فإذا قالها الإنسان عصم ماله ودمه كما ورد في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله)^٣.

فيكون لدينا بناء على ذلك ثلاثة أصناف من الناس:

الأول: مسلم.

الثاني: كافر.

الثالث: منافق.

أما الأول: فهو من تحقق فيه أصل الدين مع الالتزام بظاهر الأعمال حسب قدرة المسلم وعلمه بها.

وأما الثاني: فهو من لم تتحقق فيه شروط التوحيد المذكورة، ولو تحقق فيه أحدها دون الآخر مع إظهاره لها؛ أي مثل من يؤمن أن هناك إلهاً واحداً خالقاً ويستحق العبادة، ولكن لا يؤمن بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم؛ فهو كافر بالإجماع، وهذا مثل الكتابيين و المشركين و المجوس وغيرهم.

وأما الثالث: وهو من التزم بالشرعية ظاهراً وكان باطناً مبغضاً لها كارهاً لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فهذا يثبت له في الظاهر ما يثبت للمسلم الحق من أحكام الدنيا، ولكنه في الآخرة من أهل النار، وهذا الصنف هو ما يخفى على الناس باعتبار الظاهر؛ فيثبت في حقه الدعاء بالرحمة و الاستغفار والصلاة عليه، طالما بقي حاله مجهولاً ولم يعلم نفاقه.

أخرجه البخاري ٢٩٤٦ ومسلم برقم ٣٠٢١

وقد نهينا عن الاستغفار للكفار والمنافقين؛ واختلف العلماء في ذلك على مسألتين:

الأولى: حكم الاستغفار للمشارك الحي:

واختلفوا فيه على قولين:

الأول: قالوا أنه يجوز الاستغفار للمشارك الحي لأنه لم يتبين أمره؛ واستدلوا ببعض الأدلة مثل: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ١١٣}

فقالوا: النهي كان لمن تبين أنه من أصحاب الجحيم، أي مات على الكفر؛ واختار هذا جماعة من المفسرين منهم الطبري^٤، وروي عن ابن عباس أنه قال: (فكانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية، فلما نزلت أمسكوا عن الاستغفار لأمواتهم ولم ينههم أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا)^٥

واستدلوا أيضا بقول عبدالله بن مسعود حيث أنه قال: (كأي أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: اللهم اغفر لقومي؛ فإنهم لا يعلمون)^٦

فظاهره أن الدعاء للحي بالمغفرة جائز، خصوصاً لو نظرنا إلى معنى الاستغفار؛ إذ أن المغفرة شيء زائد عن السر؛ إذ أنها تكون أقرب للوقاية من شر الذنب، فمثل دعاء النبي لقومه يوم أحد لما قال صلى الله عليه وسلم: (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)^٧ له ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون الدعاء جائزاً للمشاركين الأحياء.

انظر جامع البيان عن تأويل أي القرآن ٤١٩/١٢

انظر المرجع السابق ٥٢٤/١٢

أخرجه البخاري ٣٤٧٧ ومسلم ٦١٧٩٢

أخرجه البخاري ٣٢٩٠ ومسلم ٧١٧٩٢

والثاني: أن يكون الدعاء في هذه الحالة المقصود به وقايتهم شر ذنبهم هذا في الدنيا دون الآخرة.

الثالث: وهو خاص بالمنافقين؛ أن يكون إستغفاراً لسانياً لا ينفعهم وإنما لتطيب قلوب ذويهم^٨.

والقول الثاني: أنه لا يجوز الاستغفار للمشركين في كل الأحوال، سواء كان حياً أم ميتاً، واستدلوا على ذلك بعموم النصوص التي جاء فيها النهي عن الاستغفار للمشركين، قال ابن تيمية: (ولا ريب أن دعاء الخلق بعضهم لبعض نافع، والله قد أمر بذلك، لكن الداعي الشافع: ليس له أن يدعو ويشفع إلا بإذن الله له في ذلك؛ فلا يشفع شفاعاً نهى عنها، كالشفاعة للمشركين والدعاء لهم بالمغفرة)^٩

وقد يقال أن الخلاف لفظي في ذلك؛ لأن أصحاب القول الأول يقصدون بالاستغفار الدعاء له بالهداية .

والثانية: حكم الاستغفار للمشرك الميت:

اتفق العلماء على تحريم الاستغفار للمشرك الميت، وقد نقل ذلك النووي حيث قال: الصلاة على الكافر، والدعاء له بالمغفرة، حرام بنص القرآن والإجماع.^{١٠}

{وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ ٨٤ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ٨٥} [سورة التوبة: ٨٤-٨٥].

ذكره القرطبي في تفسيره ٨/٢٢٠

مجموع الفتاوى ١/١٣٠

انظر المجموع للنووي ٥/١٤٤-١٠٢٥٥

■ سبب النزول

أخرج البخاري والترمذي والنسائي عن ابن عباس - عن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أنه قال: لما مات عبد الله بن أبي سلول، دعي له رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ليُصلي عليه، فلما قام رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وثبْتُ إليه، فقلت: يا رسول الله، أتصلي على ابن أبي، وقد قال يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ أَعَدُّ عليه قوله، فتبسم رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وقال: أَخْرَجَ عني يا عمر. (فلما أكَثَرْتُ عليه، قال): إني خُيرت فاخترت، لو أعلم أنني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها)، قال: فصلى عليه رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثم انصرف، فلم يمكث إلا يسيراً حتى نزلت الآيتان من براءة: وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا (إلى قوله): وَهُمْ فَاسِقُونَ. (قال: فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يومئذٍ، والله ورسوله أعلم^{١١})

■ مناقشة سبب النزول

كان عبدالله بن أبي سلولٍ رأس المنافقين؛ فلما مات جاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله أن يكفنه بقميصه ويصلي عليه؛ فقام الرسول صلى الله عليه وسلم فكفنه بثوبه وصلى عليه؛ فنزلت الآية، وفيها أننا نشهد بما نرى ظاهراً إذ به تثبت الأحكام وتكون الموالاة الظاهرة، وصلاة الرسول صلى الله عليه وسلم دليل على ذلك، ولكن عندما أنزل الله في كتابه العزيز الآيات السابقة اتضح للنبي أن من مات على هذه الحال لن تقبل فيه الشفاعة ولا الصلاة والدعاء لأنهم كفروا بالله؛ فكان كما سبق بيانه أن الدعاء لمن عُلم كفره لا يجوز، ولا الاستغفار له بهدف التخفيف من عذاب الآخرة؛ فبناء على هذا تكون أحكام الموالاة الظاهرة من زواج وتوارث

أخرجه البخاري برقم ٤٦٧١ والترمذي برقم ٣٠٩٧ والنسائي برقم ١١٩٦٦

ثابتةً بثبوت الظاهر، وهذا مما يمكن استنباطه من قوله تعالى: (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا) بحيث أن الله يخدعهم بأن يجعلهم يعملون في الدنيا ويصلون ويزكون ويصومون، فلا ينالهم من هذه الأعمال إلا التعب، ولا ينالون بها لذة، ويحرمهم من بركة دعاء المسلمين في الدنيا، و يحرمهم من شفاعة الأنبياء والمسلمين في الآخرة.

أما الأحكام الباطنة وما يتعلق بالآخرة؛ فلا تُفعل إلا بدليل، فإن ثبت أن الشخص كان منافقاً نفاقاً أكبر؛ فلا يجوز الدعاء له ولا الترحم عليه ولا الاستغفار له حياً كان أو ميتاً وإنما إن كان حياً دُعي له بالهداية .

أما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم لابن أبي سلول؛ فمحمول على أن الرسول حكم له بالظاهر وأوكل سريره إلى الله، وأنه كان يعذره فيما بدر منه تجاه المسلمين؛ ولهذا قال عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا عندما ذكره بما كان يقول عبدالله بن أبي سلول لأن عمر رأى أنه كان قد خرج من الإسلام بما فعل من أفعال ومع علم الرسول بذلك إلا أنه لم يرد أن يقطع له بالنار ووضع له الأعدار فقال أن الله خير في الاستغفار فاختر ذلك فجاء بعدها الأمر القطعي بأن من ثبت عليه حكم النفاق الأكبر خرج من الإسلام .

{ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۚ وَمَا كَانَ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّهٌ حَلِيمٌ ۝ ١١٤ } [سورة التوبة: ١١٣-١١٤].

■ سبب النزول

أخرج البخاري وأحمد ومسلم والنسائي عن ابن المسيب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فوجد عنده أبا جهل ابن هشام، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، قال رسول الله -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لأبي طالب: يا عَمَّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كلمة أشهد لك بها عند الله؛ فقال أبو جهل وعبد الله بن أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزل رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يعرضها عليه، ويعودان بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب. وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك) (فأنزل الله فيه): مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ .. (١٢)

■ مناقشة سبب النزول

لما اقترب موت أبي طالب جاء اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه لقول لا إله إلا الله حتى تكون له حجة بأن يشفع له عند الله، ولكن من كان عنده من كفار قريش منعه عنها فلم يسلم أبو طالب، وبقي على الكفر، والكفر الذي وقع فيه كان كفر إيباء واستكبار.

واختلف العلماء هل كان طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من أبي طالب الإسلام عند الغرغرة أم قبلها^{١٣} حيث قال بعضهم أنه كان عند الغرغرة وهذا خاص بأبي طالب والراجح أنه ليس بصحيح، وأن الطلب كان قبل الغرغرة بدليل أنه كان يرد عليهم ويحادثهم، حيث أنه قال: (لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينك)^{١٤} ففيه دليل على أنه لم يكن في الغرغرة إذ أن الغرغرة هي بدء خروج الروح ووصولها إلى الحلقوم.

وخالف بعض الرافضة في موت أبي طالب على الشرك، وقالوا بإسلامه، ودليلهم على ذلك ما رواه القمي في تفسيره أن أبي طالب لم يموت حتى أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه الرضا^{١٥}.

أخرجه البخاري برقم ٤٦٧٥ وأحمد برقم ٢٣٦٧٤ و مسلم برقم ٢٤ والنسائي برقم ١٢٢٠٣٥

انظر فتح الباري ابن حجر ١٣٥٠/٨

أخرجه مسلم ١٤٤

انظر تفسير القمي ١٥٤٣/٢

ودليلهم لا يصح، وذلك لأن الروايات مشتملة على مجاهيل،

واستدلوا بأشعار أبي طالب، ولكن لا يصح استنادهم على هذا الدليل؛ لأن معرفة صدق الشخص ليس مثل تصديقه واتباعه، فقد يعلم الشخص أن هذا الأمر حق وصدق وأن قائله صادق، ولكن يعاند ويكابر؛ لا يمسي عندها مصداقاً و مؤمناً،

واستدلوا باستغفار النبي لأبي طالب، وقد ورى الطبري في تفسيره عن عمرو بن دينار، أن النبي ﷺ قال (استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فلا أزال أستغفر لأبي طالب حتى ينهاني عنه ربي قال أصحابه: لنستغفرن لأبائنا كما استغفر النبي ﷺ لعمه .) فأنزل الله: (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) إلى قوله: (تبرأ منه)^{١٦}

ولا يصح الاستناد على هذا الدليل حيث أنه حديث ضعيف، وقد خالف ما هو أصح منه^{١٧}.

واستدلوا بدفاعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحمايته له

والاعتماد عليه غير صحيح؛ لأنه لا أحد ينكر دفاع أبي طالب عن النبي ولكن ليس كل من دافع عن شخص وحمى عنه عنى ذلك أنه يؤمن به ومتبع له؛ فقد تكون الحماية بدافع الحمية والتعصب الى غير ذلك .

والحديث فيه دليل على عدم إسلام أبي طالب حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لأستغفرن لك ما لم أنه عنك؛ ففيه دليل على أن الرسول وضع كل احتمال كان من الممكن أن يكون فيه أبو طالب قد اسلم، فلما جاء النهي علم أن إسلامه لم يقع أصلاً؛ فلم يستغفر له، ويدل على ذلك أحاديث أخرى مثل

تفسير الطبري ١٦/١٢

قال الحاكم فيه لا اعلم أحد وصل هذا الحديث عن سفيان غير أبي حمة اليماني وهو ثقة وقد أرسله أصحاب ابن عيينة انظر ١٧٣٦٦/٢

حديث عبدالله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أهون أهل النار عذاباً أبو طالب، وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه)^{١٨}

وعن العباس بن عبدالمطلب: (قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ما أغنيت عن عمك؛ فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار)^{١٩}

الخاتمة

وفي الختام؛ فقد خلصت في هذا البحث إلى أهمية ربط أسباب النزول بالآيات القرآنية في مسألة من مسائل العقيدة، وفيها تتضح الحكمة الباعثة على تشريع الأحكام.

ومما سبق يمكن التوصل إلى التالي:

أولاً: أن الشريعة فرقت بين أحكام الظاهر والباطن فمن أظهرها جرى له أحكام الظاهر و مآله في الآخرة إلى الله.

وثانياً: أن التحريم ثابت قطعياً بنص القرآن والإجماع، وأن الاستغفار للمشركين أو المنافقين نفاقاً أكبراً لا يجوز.

ثالثاً: أن ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم كان بناء على الظاهر و إظهاراً لمن لم يتبين أمره.

أخرجه مسلم ١٨٤٣٥

أخرجه البخاري ٣٨٨٥ ومسلم ١٩٤٣٣

ختاماً، أسأل الله أن يكون هذا البحث قد ساهم في تجلية هذه المسألة وربطها بسبب نزول الآية، وأسأله عز وجل أن يكون ما قمت به خالصاً لوجهه الكريم وأن يرزقنا الثبات في الدنيا والآخرة.

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. صحيح البخاري، الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، الطبعة السلطانية
٣. صحيح مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، طبعة دار المنهاج
٤. مسند الإمام أحمد، الإمام أبو بدالله أحمد بن محمد ابن حنبل، طبعة
٥. جامع الترمذي، الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي
٦. سنن النسائي، الإمام أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي
٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، طبعة عالم الكتب
٨. تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي،
٩. مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية
١٠. المجموع شرح المذهب، الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، طبعة